الاديب العربي في معركة المصير

بين التراث والمعاصرة

بقلم عبد العزيز الدسوقي

هل الاديب العربي ـ حقا ـ حائر بين مواريثه الحضارية والروحية التي خلفها له الآباء والاجداد ، وبين القيم الثقافية والفنية والعلمية التي يحتدم بها عالمنا المعاصر ؟ هل هو حائر بين شيء مضى وأصبح تراثا ... وبين شيء حاضر تكسبه المعاصرة نبض الحياة وطبيعتها المتغيرة ؟

هل هو حقا ، واقف بين طرفين متميزين : الماضي والحاضر ؟ التراث والمعاصرة ؟ لا أريد أن أجيب على هذا السؤال بالنفي القاطع او الايجاب الحاسم ، فما أسهل الاحكام التقريرية الحاسمة.

ولكن أحب ـ في هذا البحث ـ ان اكشف طبيعة هذه القضية ، وما لابسها من مشكلات ، وما ثار حولها من مسالك متشعبة ، حتى أكون لنفسي تصورا خاصا محدد الجوانب واضح القسمات أسهم به في القاء بعض الاضواء على هذه القضية التي أعتبرها من أخطر القضايا التي تشغل حياتنا الفكرية والادبية في هذه الظروف الحاسمة من تاريخ امتنا العربية التي تحاول جاهدة اعادة صياغة كثير من قيمها السياسية والفكرية والادبية ، وهي تخوض معركة المصير العربي ، التي ستقرر معالمها الجديدة لعدة اجيال قادمة .

وفي البداية لا بد من تحديد المصطلحات ، ومعاني الكلمات حتى لا تختلط الافكار وتتشابك .

فماذا نعني بالاديب ؟ هل هو الاديب المبدع الذي يكتب الشعر او الاقصوصة او المسرحية او الرواية ... او هو الناقد الدارس الذي يضيء بالدراسة والتحليل نتاج الادباء المبدعين في هذه المجالات ، ويؤصل لها ، ويدرس التيارات والمذاهب الادبية ؟ أم هو المفكر الذي تشغله الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية ؟

وأرجو ان يسمح لي في هذا البحث بأن أتناول القضية من خلال هؤلاء جميعا : الاديب المبدع ، والناقد ، والمفكر . ثم ماذا نعني بالتراث العربي ؟

لقد كتب الاجداد والاسلاف كثيرا ، وأنتجوا بغزارة في كل مجالات المعرفة والانسانية ، ولكن بعض هذا النتاج هو الذي صاغ عقل الانسان العربي ، وذوقه وضميره ، وأثر على نحو ما في مسار التاريخ الانساني وألهم الحضارات الاخرى اجمل القيم وانبل المعاني .

هذا « البعض » هو الذي افلت من طوفان الزمن وكتب له البقاء وظل قادرا على الالهام والتأثير الى أيامنا هذه .

وهذا البعض لا يقف عند حدود الادب ، بل يتجاوز ذلك الى العلم والفلسفة والاجتماع والسياسة والاقتصاد وسائر ضروب المعرفة الانسانية .

فالتراث العربي ـ اذن ـ هو أكمل وأنضج ما ورثنا عن الآباء والاجداد في مجال الادب والفن والعلم والحضارة .

فما موقف الاديب المبدع من هذا التراث ؟ وهل هو حائر بينه وبين ثقافة العصر وما يمور في عالم اليوم من قيم فكرية وثقافية وفنية جياشة متجددة ؟

اعتقد ان الاديب المبدع مجهز بحاسة فنية تمزج الماضي بالحاضر وتصهر ما ينفعل به من التراث مع ما ينفعل به من ثقافة العصر وقيمه بصورة دائمة لا شعورية ، فتتحول الاصالة والمعاصرة الى مزاج جديد يصوغ عقله وذوقه وشعوره ، فاذا ما أنتج شعرا او قصصا او مسرحيات هز الوجدان وأثر في العقول وألهم معاصريه وأثر فيهم ، واختط خطا متميزا في عالم الابداع الفني . وبغير هذا المزاج الجديد لا يؤثر الاديب ، ولا يضيف جديدا الى دنيا الفن . ولعل طوفان الزمن قد ابتلع بين أمواجه العاتية آلاف الاعمال الادبية الشوهاء التي تقلد نمطا شاع في الماضي او تحاكي نمطا ذاع في الحاضر .

وقد عرفت الحياة العربية على امتداد تاريخها الطويل أدباء وشعراء يملكون تلك « الحاسة الفنية » التي تمزج الماضي مع الحاضر وتصهر التراث مع الثقافة المعاصرة فيخرج من ذلك مزاج جديد ... ففي عصر بني أمية لم يقف عمر بن ابي ربيعة او جميل أو كثير وغيرهم من الشعراء حائرين بين قيم الشعر الجاهلي والحياة البادية ، وبين قيم حياتهم الجديدة التي دخل عليها لون من التحضر والترف والرفاهية ، لكنهم راحوا يبدعون لونا جديدا من الشعر له طعم خاص ومذاق منفرد ... يختلف عن الشعر الجاهلي ويصور نوازع القلب ، وأهواء النفس ، وأشواق الروح ،

او يصور حياة الشك والمجون والتمرد التي نشأت مع الحياة الجديدة ، او حياة الزهد والاعتزال التي تسللت الى عصرهم . وفي ايام بني العباس لم يقف ابو نواس او بشار او المتنبي او المعري او غيرهم من الشعراء حائرين بين التراث والمعاصرة ، بل تحولت عند كل واحد منهم ثقافة حاضرهم وتراث ماضيهم الى مركب جديد انصهر لا شعوريا بفضل ما يتمتعون به من (حاسة فنية) .

وبذلك أحدثوا في الشعر العربي ثورة جديدة عارمة ، واضافوا انماطا جديدة من الشعر كانت علامات مضيئة على الطريق .

فالحياة العربية كانت دائمة التجدد والتنوع والفنى بفضل هؤلاء المبدعين الذين كانوا يمتصون من رحيق الماضي ما يشبع شوقهم الفكري ويروي ظمأهم الروحي ، ثم يتحول من خلال حاستهم الى زاد فني يتفاعل مع ثقافتهم المعاصرة ، ويصوغ ذوق كل واحد منهم ، ويكون رؤيته الفنية ، ومن هنا نشأت التيارات الادبية . واختلفت المدارس . فلا شك ان مدرسة « امرىء القيس » وتلاميذه كانت تختلف عن مدرسة بشار وتلاميذه ... وتختلف المدرستان معا عن مدرسة مسلم بن الوليد او مدرسة البديع ، التي غنى في ظلالها وتأثر بها ابو تمام والمتنبي والمعري وغيرهم .. وتختلف هذه المدارس جميعا عن مدرسة التجديد في المعنى التي تزعمها ابو نواس والتي غنى في ظلالها البحتري وغيره من الشعراء .

هؤلاء جميعا جددوا في الشعر ، ولم يقفوا حائرين بين التراث والمعاصرة ، لان الله زودهم بتلك « الحاسة الفنية » التي تعمل بطريقة لا شعورية ، هذه العملية المعقدة المستمرة وهي مزج الماضي بالحاضر واستخراج مركب جديد مختلف عن الاثنين . هذه الحاسة صهرت في وجدانهم روائع التراث التي انفعلوا بها مع روائع الثقافة المعاصرة التي استهوتهم وبذلك تكون ذوقهم الفني ، وتميزت رؤيتهم الفكرية ـ كما نقول بلغة هذه الايام .

على ان العملية لم تقف أبدا ، فلا تزال الارض العربية تخرج ادباء مبدعين يمتلكون هذه الحاسة الفنية ، ويقودون من خلالها تيارات التجديد في الادب والفن حتى هذه الايام .

واذكر على سبيل المثال بعض مدارس التجديد في الشعر العربي في مصر . ففي مطلع هذا القرن جاشت الحياة الشعرية بمدرسة البعث التي رادها البارودي وغنى في ظلالها شوقي وحافظ ومحرم وغيرهم من الشعراء . ثم جاءت مدرسة اخرى تختلف عنها في مذاقها الفني وتصورها الفكري هي مدرسة التجديد التي رادها شكري والعقاد والمازني .

وجاءت بعد ذلك مدرسة أبولو التي قادها ابو شادي وناجي والصيرفي ومحمود حسن اسماعيل وصالح جودت والشابي والسحرتي وغيرهم من الشعراء .

ثم اخيرا جاء تيار الشعر الحر الذي تمكن بعض رواده ممن امتزجت في وجداناتهم ثقافة الحاضر بتراث الماضي ـ من ان يدخلوه في نسيج حياتنا الادبية والفنية .

ولا شك ان بقية اجزاء الامة العربية تحتدم بتيارات التجديد ولكنني اقتصرت هنا على مصر فقط لمعرفتي بهذه التيارات ، وتلك المدارس .

اذن الاديب المبدع يتحدد موقفه بين التراث والمعاصرة بطريقة تلقائية وبدون تردد من خلال عملية معقدة يعمل فيها الانفعال العقلي الحار والادراك الوجداني ، وبفضل ما أسميته « الحاسة الفنية » لو صحت هذه التسمية .

اما الناقد والمفكر فيختلفان عن الاديب المبدع في المقدمات ولكنهما يتفقان معه في النتيجة .. فالناقد يمتلك مثل الاديب ما اسميته « الحاسة الفنية » التي تمزج الماضي بالحاضر وتصهر التراث بثقافة العصر ، ولكنه يحتاج بجوار ذلك الى مجموعة من العمليات العقلية والتحليلية التي يدرك بها العناصر التي تكون العمل الادبي ، والظروف المؤثرة عليه ، وتاريخ الادب ومدارسه ... هذه كلها يدركها بعقله المجرد بعيدا عن الانفعال الوجداني .

اما المفكر فكل عمله من خلال الادراك العقلي ...

بطبيعة الحال لا يمكن ان نجرد المفكر والناقد من حرارة الوجدان ونبض العاطفة ، كما لا يمكن ان نجرد الاديب المبدع من شعاع العقل الذي يضيء له الطريق . فكل واحد منهم يتمتع بنصيب من العقل والوجدان والانفعال العاطفي ، ولكن تغلب على كل واحد صفة من هذه الصفات .

على ان المفكر والناقد يتفقان مع الاديب المبدع في النتيجة، لانهما ينسجان من خيوط الماضي والحاضر نسيجا جديدا ، ويحولون قيم الماضي الصالحة بعد مزجها بقيم الحاضر الصالحة الى مركب جديد يثري الحياة ويطور الادب والفكر .

ولا بد لهما من شرطين أساسيين :

١ ـ دراسة التراث دراسة عميقة واعية .

٢ ـ التفتح على ثقافة العصر وتياراته واتجاهاته .

ثم بعد ذلك لا بد من صياغة مركب جديد من هذين ، ولست في حاجة الى ذكر امثلة ، فالمسألة اوضح من كل مثال .

فقد اصبح من الحقائق المقررة في حياتنا ، ان رواد نهضتنا الادبية والفكرية في مصر واعلام ثقافتنا كانوا من الذين بدأوا حياتهم العملية في الازهر الشريف او دار العلوم او القضاء الشرعي او المعلمين العليا او غيرها من امثال هذه المعاهد التي تعنى عناية خاصة بدراسة تراثنا دراسة عميقة ، ثم تفتحوا على ثقافات العصر واتصلوا بها في معاهدها وبلادها ومزجوها بتراث الماضي ، وتكون لهم من خلال ذلك تصور جديد هو الذي طور الحياة الادبية والفكرية بصورة دائمة . ومن هؤلاء رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك وحسين المرصفي وحسين توفيق العدل وطه حسين واحمد امين ومصطفى عبدالرازق وامين الخولي وعبدالوهاب عزام واحمد حسن الزيات ومحمد خلف الله ومهدي علام وعلي عبد الرازق وزكي مبارك وغيرهم من الذين مزجوا الماضي بالحاضر وكونوا لانفسهم مركبا جديدا ذا خصائص جديدة يضم اكمل عناصر المركبين القديمين . ولقد كان هذا المركب الجديد دائما هو الذي يطور الحياة وينبض بها . اذن : الاديب المبدع والناقد والمفكر هؤلاء جميعا في الاعم الاغلب كانوا دعامات هامة لتطوير الحياة العربية والحضارة العربية .

* * *

ولكن لماذا احتدمت المشكلات حول هذا الموضوع بالذات ـ على الرغم من هذا الوضوح الذي صورناه به ـ وتعددت الآراء وكثرت المعارك حولهذه القضية ؟ في رأيي ان سبب كل الضباب الذي تراكم على هذه القضية والمشكلات العديدة التي ثارت حول هذا الموضوع نشأت بسبب :

١ ـ نقص ثقافة الاديب او المفكر .

٢ ـ او اضطراب احساسه بين الماضي والحاضر .

٣ ـ او اختلال قدرته على مزج ثقافة الحاضر بتراث الماضي .

ومن هنا نشأت كل هذه الظواهر المعقدة التي نشهدها في حياتنا الادبية والفكرية المعاصرة .

فالذين درسوا الثقافة الحديثة وحدها وقضوا معظم تكوينهم العلمي في اوروبا او اميركا دون ان تتاح لهم دراسة منظمة لتراثنا القومي ، هؤلاء يفقدون ـ لا شك ـ القدرة على تذوق هذا التراث او فهمه ، ومن هنا لا يشعرون نحوه بأي ولاء . بل ان بعضهم يحس بنفور منه ، والبعض الآخر يحتقره ولا يرى فيه الا اكفان الموتى !!

والذين درسوا تراثنا العربي بعمق واقتصروا على دراسته ، ولم يتح لهم ان يدرسوا ثقافة العصر ، او يقفوا على ما يحتدم فيه من تيارات ومذاهب ، لا يمكن ان يكون مثلهم الاعلى الا في

الماضي ، فاذا ما نظروا الى ثقافة الحاضر ، شعروا نحوها باستهانة او نفور ، وربما شعر البعض نحوها باحتقار شديد .

ومن هنا نشأت الجفوة المصطنعة بين الماضي والحاضر ، وترددت في حياتنا قضايا تأخذ طابع المناظرات هدفها المفاضلة بين « القديم والجديد » او « الاصالة والمعاصرة » .

وان كان من الحق ان نقرر ان هذا الصراع لم يقتصر على حياتنا المعاصرة فحسب ، فقد نشأ في الماضي شيء من هذا واخذ اشكالا مختلفة كالصراع بين الشعوبية والعروبة ، او الصراع بين السلفيين والمحدثين ، او الخلاف بين اصحاب اللفظ واصحاب المعنى .

ولكن هذا الصراع حسم في الماضي بانتصار هذه التيارات التي كانت تجمع بين الماضي والحاضر في مركب جديد متطور ، وانتهت كل البدع الشاذة والنزوات المنحرفة ، وتجمدت كل الدعوات التي حاولت وقف الحياة بكل مظاهرها الحضارية ، واختفى كل ذلك من قبو الزمن الرهيب وسار الفكر العربي في طريقه المتجدد وسارت الآداب والفنون في طريق التطور الخلاق الذي قاده هؤلاء المبدعون والمفكرون ، الذين يتذوقون تراث الماضي ، ويدركون عمق ما فيه من كنوز ، وفي الوقت نفسه يقفون على ثقافة العصر ويدركون ما يجيش به من تيارات واتجاهات .

وما أشد الحاجة الآن الى رواد من هذا الطراز يحسمون هذه القضايا التي أخذت شكل المظاهر المرضية .

وسنقف وقفة قصيرة عند قضية واحدة من هذه القضايا التي ثارت حول هذا الموضوع : قضية الجديد والقديم ، وهي من أهم القضايا التي نشأت عن نقص ثقافة الاديب او المفكر ... ثقافة الماضي وثقافة الحاضر ، هذه القضية كالظواهر الموسمية يتجدد الصراع حولها باستمرار ، ولا تتجدد المناقشات او الحجج والافكار.

ولو تأملناها وناقشناها بصورة علمية صارمة لادركنا على الفور انها قضية مصطنعة ليس لها اساس .

فالحياة تيار دائم الجريان لا يمكن ان يتوقف وما كان جديدا منذ لحظة يصبح قديما وهكذا ، اذا اخذنا بمعيار هؤلاء القوم .

ولكن الحياة بكل مظاهرها ، بحاجة الى تلازم « القديم والجديد » وهما عنصران هامان من عناصر الحياة ، متلازمان وضروريان لبقاء الحياة الجسمانية والنفسية والاجتماعية (١) كما يقول العلامة ساطع الحصري (برحمه الله) . فجسم الانسان دائم التجدد . في كل يوم تولد ملايين الخلايا وتختفي ملايين الخلايا ، ولكن هيئة الجسم تظل كما هي ، وكذلك شكل الاعضاء وتركيبها . فالجديد يمتزج بالقديم ويحتفظ بالطابع العام ، ولو ان الجسم يتغير تبعا لذلك لتغير شكل الانسان آلاف المرات . والحياة الاجتماعية التي نعيشها هي ايضا مزاج من القديم والجديد، فخبرات الماضي ومؤسساته ، وقيمه وتقاليده ، تبقى ميراثا لكل جيل من الاجيال . يضيف اليها ويطورها ثم يسلمها للجيل الذي يليه . وهكذا تتطور الحياة . ولو تصورنا ان كل جيل يأتي يبدأ من جديد لظلت الانسانية حتى الآن تعيش حياة الكهوف .

حتى حياة الانسان النفسية ، لا بد ان يمتزج فيها القديم بالجديد والماضي بالحاضر والتراث بالمعاصرة .

ولو تصورنا على سبيل الجدل انسانا فقد صلته بالماضي تماما، ونسي كل معلومات الماضي وقيمه وعاداته وتقاليده ، لا شك انه سيتجمد ويصاب بالشلل تماما ويفقد القدرة على الادراك والتصرف والسلوك ، وسائر العمليات العقلية ، لاننا نفكر بالجديد بأدوات الماضي وخبراته ، ونتصرف في الحياة المعاصرة بأسلحة الماضي المتطورة التي تنتقل دائما الى الاجيال الجديدة .

ولو ان شخصا فقد صلته بالحاضر واقتصر على ميراث الماضي ، هذا الشخص سيتحول الى شيء منقرض كالبقايا والهياكل التي نحتفظ بها في المتاحف .

لا بد اذن من امتزاج القديم والجديد في عملية متوازنة تخرج مركبا جديدا يحفظ على الانسان صحته النفسية والجسمية والاجتماعية . وأعتقد أن القيم الفكرية والفنية والحضارية لا تختلف عن المظاهر الجسمية والنفسية والاجتماعية ، فهي في حاجة الى امتزاج القديم بالجديد ، والتراث بالمعاصرة . فالحاضر ليس منفصلا عن الماضي وليس منقطعا عن المستقبل ، فالجميع تيار متدفق دائم الجريان ، والذين يقفون عند لحظة من لحظات الحياة يجدونها ويعزلونها عما قبلها وما بعدها ... هؤلاء يموتون وينعزلون عن تيار الحياة ، سواء أكانت هذه اللحظة في الماضي او في الحاضر .

الذين يعيشون في اللحظة الماضية يعيشون مع اكفان الموتى في أضرحة باردة من الرخام ، ولكن الذين يجمدون اللحظة الحاضرة ، ويفصلونها عن الماضي والمستقبل ، هؤلاء يموتون وتبقى اجسادهم عارية في طريقنا بلا اكفان . فقضية القديم والجديد في الادب والفكر ، قضية وهمية ، والحياة الادبية والفكرية في اشد الحاجة الى مزاج من القديم والجديد ، في حاجة الى التراث والمعاصرة .

وكذلك كل القضايا التي نشأت حول « التراث والمعاصرة » قضايا وهمية لا اساس لها ، أثارها أناس لم يتذوقوا التراث ولم يدرسوه بعمق ، ولم يدركوا تيارات العصر وثقافته ادراكا حقيقيا . أو أناس تنقصهم القدرة على مزج ثقافة الحاضر بتراث الماضي او لا يدركون النسب التي تشكل المركب الجديد الذي يضم عناصر الماضي والحاضر والمستقبل . فلا بد من تحرير مفهوم التراث والمعاصرة وموقف الاديب والمفكر منه .

وفي رأيي ان تحرير هذا المفهوم وتحديد موقف الاديب او المفكر منه من اخطر القضايا واهمها في صراعنا الحضاري ، لان اضطراب هذا المفهوم يصيب الامة بالانفصام او الانعزال ، وكلا الامرين دمار محقق . ثم ان اختلاط هذا المفهوم يجعلنا شيعا واحزابا متنافرة متناكرة نتكلم لغات مختلفة لا تلتقي ابدا ، ونتصور تصورات متشعبة لا تجتمع عند هدف واحد .

ولست ابغي من تحرير هذا المفهوم وتحديده ، ان نصل الى تعريف جامع مانع لمفهوم التراث والمعاصرة ، ولكن ارجو ان نناقش بعمق ووضوح وصراحة ، كل ما يثور حول هذا الأمر ونتفق على أسس عامة تكون بمثابة الارض المشتركة نقف عليها جميعا ونتحرك الى اهدافنا الكبرى ، وغاياتنا العظيمة ، دون ان نتبادل التهم واللعنات.

* * *

وما دمنا قد توصلنا الى ان :

* التراث العربي ، هو اكمل وانضج ما خلف لنا الآباء والاجداد في مجال العلوم والفنون والآداب .

* وان الاديب المبدع والناقد الاصيل والمفكر ، لا يقفون حائرين بين تراث الماضي وثقافة العصر ، بل يمزجون هذا بذاك ويخرجون بمركب جديد ، يطور الحياة ويضيف الى التراث الحضاري قيما جديدة .

* وان النزاع يحدث بين القديم والجديد والتراث والمعاصرة نتيجة نقص في ثقافة البعض او اضطراب في ادراكهم للتطور او خلل في رؤيتهم الفكرية .

---

(١) ساطع الحصري : آراء واحاديث في التاريخ والاجتماع – دار العلم للملايين .

فمن الممكن ان نثير كثيرا من النقاش لنحدد كل عناصر القضية وأبعادها ، ونلقي نظرة على المؤسسات المعنية بالتراث العربي .

فلا يكفي ان نقيم المعاهد لتعنى فقط بتحقيق التراث ونشره ، بعد تصوير مخطوطاته وجمعها من انحاء العالم او تصويرها وفهرستها ، فهذا العمل الجليل قد حققنا فيه الكثير ويجب ان نحقق الاكثر ، ولكن نحن في حاجة الى خطوات اخرى تجعل التراث :

١ ـ في متناول الجميع .

٢ ـ وفي صور من الطبع والاخراج جذابة تغري الشباب بالمطالعة والاقتناء .

٣ ـ ثم لا بد ان يعنى الادباء والفنانون بالتراث دراسة واستلهاما واستيحاء ، بحيث تتحول عندهم صور التراث الى مسرحيات وقصص وقصائد ، يعطرها عبق الماضي ، وينضرها نبض العصر ورشاقته .

وهل يمكن ان يتبنى اتحاد الادباء العرب فكرة عقد مؤتمر دوري للتراث كل عامين او ثلاثة ندرس خلاله اهم الانجازات التي تمت في مجال خدمة التراث ، مع اعطاء عناية خاصة بالتراث العلمي وموازنته بأحدث النظريات العلمية ، كما يقيم مهرجانات لرواد نهضتنا الادبية والعلمية والسياسية والاقتصادية تكون فرصة لدراسة تراثهم وتقويمه من جديد على ضوء احدث النظريات ، ومن خلال معالجة جذابة تعيد بناء هذه الشخصيات بصورة تستهوي الجيل العربي الجديد ، وتضيء افكارهم ونظرياتهم ، وتدخلها في نسيج حياتنا المعاصرة .

هل يمكن ان تخصص جامعاتنا « كرسيا للتراث العربي » في كل كلية من كلياتها المتنوعة . يعنى بدراسة التراث العربي في مجال الفنون والآداب في الكليات الادبية ، ويعنى بالتراث العلمي في الكليات العلمية ؟...

هذه تساؤلات يمكن ان نناقشها ونصل من خلال مناقشاتنا الى رأي موحد ، قد ندخله في توصيات المؤتمر .

ولكنني اعتقد بعد هذا كله ان المشكلات التي تثار حول قضية التراث والمعاصرة ، لن يحسمها الا طلائع من الجيل العربي الجديد ، الذي اكتوى بلهيب المحنة ، واختنق بدخان الهزيمة ... طلائع من هذا الجيل تتاح لها دراسة تراثنا العربي بعمق ، ثم تتاح لها في الوقت نفسه دراسة ثقافة العصر دراسة علمية واسعة ، هذه الطلائع من الجيل العربي الجديد ، هي التي ستحمل الراية وستمتزج في وجداناتها ثقافة العصر بتراث الماضي ، وسيتكون لها فكر جديد ورؤية جديدة ، هي التي ستصوغ الحياة العربية من جديد . وستصوغ الذوق العربي والفكر العربي ، ربما لعدة اجيال قادمة ... ولن تنعزل هذه الطلائع المفكرة المثقفة عن معركة المصير العربي بل ستسهم فيها ـ فوق اسهامها الثقافي والحضاري ـ بخوض المعارك وحمل السلاح على جبهات القتال ، وفي ميادين الحروب ، وستحسم المعارك العسكرية باذن الله ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أيتها الطلائع العربية الجديدة ، ايها الرواد المقبلون . انني أراكم الآن رأي العين على آفاق الارض العربية ، تطرقون ابواب النصر ، وتحملون على جباهكم أكاليل الغار ، وتغسلون عن امتكم العار ، وتنقذوننا من التمزق والانحدار ، وتعيدون الى أمتكم وجهها المشرق ، لتعود سيرتها الاولى كما كانت دائما خير أمة أخرجت للناس .

القاهرة — **عبد العزيز الدسوقي**

هيا الى الثورة

بقلم جيري روبين

ترجمة ريمون نشاطي

جيري روبين الذي يعتبر « داعية الثورة الاكبر » هو مؤسس حركة اليبيز (وهي غير الهيبيين) واحد زعماء الجيل الاميركي الثائر في السبعينات . وكان قد قطع عشرين الف كيلومتر ليلتقي في كوبا بشي غيفارا الذي غبطه على حظه بأن يعيش في قلب « ذلك الوحش » : الولايات المتحدة الاميركية . وكتابه هذا « هيا الى الثورة ! » هو « بيان » هذا الجيل الذي يفسد على اميركا نومها واحلامها ..

وهو « وثيقة » خطيرة على جميع الهموم التي تشغل الشبيبة الاميركية اليوم ، ابتداء من مناهضة الحرب الفيتنامية حتى الدعوة الى التحرير الجنسي وتعاطي المخدرات .. « ان الثورة انما تصنع فيما هي تتحقق » و« يجب مقابلة العنف بالعنف : « حين اغتال سرحان سرحان روبرت كندي ، فقد حطم اسطورة القوة الاميركية البيضاء .. لان تطرف السلطة الاميركية وسلطة آل كندي لا يترك للشعب الا اللجوء الى مثل هذا التطرف ...» و« نحن بحاجة الى حضارة يمارس فيها الناس بعض الاعمال الزراعية صباحا ، وبعض الموسيقى بعد الظهر ، والحب في ما بقي من وقت ..»

ومهما يكن في « نظريات اليبيز » من مغالاة تبلغ احيانا حد الشطط والجنون ، بالرغم من التزامها ، فهي ذات دلالة كبيرة على روح الثورة التي يواجه بها هذا الجيل الشاب المجتمع الاميركي الفاسد الذي لا بد من ثورة هائلة تعصف به ، وهي، على ما يقول علماء الاجتماع ، آتية في ركاب ذلك الجيل الذي يعيش على الرفض والتمرد ، والذي يعبر جيري روبين في كتابه هذا عن مختلف نظرياته باسلوب ساخر جذاب يشد القارىء اليه من الدفة الى الدفة ..

صدر حديثا ...ه ق.ل.